2me Année, No. 62.

Lundi-10-9-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠ ، ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

العـــدد ٦٢ « القاهرة فى يوم الاثنين أول جمادى الثانية سنة ١٣٥٣ — ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
١٤٨١	حقائق التـــاريخ	: « مؤرخ »
١٤٨٣	ســـيدنا	: الأستاذ أحمد أمين
١٤٨٥	لحوم البحـــر	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٤٨٧	حول ذكرى الشاعرين	: « متأدب »
١٤٨٨	روسو ومدام دى فرنس	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٤٩٠	الأرقام الهندية	: الأستاذ محمد عبد السلام البرغوثى
١٤٩٢	الشـــخصية	: الأستاذ محمد عطيه الابراشى
١٤٩٤	بغـــير عنوان	: الأستاذ على الطنطاوى
١٤٩٦	الرواية المسرحية	: أحمد حسن الزيات
١٤٩٩	تكريم النوابغ	: الأستاذ عبد الحميد فهمى مطر
١٥٠٠	الشاعر الصائم	: بسام كرد على
١٥٠١	مكة ومشهد	: الدكتور عبد الوهاب عزام
١٥٠٢	نجمة الحياة (قصيدة)	: الأستاذ محمد محمود جلال
١٥٠٢	التوبة (قصيدة)	: حسن محمد محمود
١٥٠٣	الى المرى (قصيدة)	: الأستاذ محمد الحليوى
١٥٠٤	أيدمر الحلوى	: الأستاذ أحمد أحمد بدوى
١٥٠٧	قيد الأمة العربية (قصيدة)	: الشاعر القروى
١٥٠٨	رسول الوحدة العربية «	: على أحمد باكثير
١٥٠٩	الشاعر الانجليزى بيرون	: الأستاذ خليل هنداوى
١٥١٢	الثلاثة فى عهدها الأول	: الأستاذ محمود مختار
١٥١٥	الضـــيف (قصة)	: الأستاذ محمد سعيد العريان
١٥١٨	ســـافو (رواية)	: ترجمة الأستاذ محمود خيرت
١٥٢٠	فيصل ملك العرب — ابراهيم فى الميدان رواد الشعر الحديث فى مصر (كتب) : الأستاذ محمود الخفيف	

حقائق التـــاريخ

لا يمكن أن يطمسها التشريع

صُفد القلم ، وصُفدت حرية الرأى والفكر فى مصر ، فى الأعوام الأخيرة ، بأغلال وقيود شتى لم نعرفها حتى فى أشد أيام الاحتلال ؛ والتمس المشرع لصوغ هذه الأغلال والقيود مختلف المعاذير فى مختلف الفرص ؛ فتارة يقال لنا إنه يشرع لحماية النظم الأساسية للدولة من الدعوات والمبادىء الثورية ، أو لحماية الحكومة والهيئات العامة من مطاعن خصومها السياسيين ؛ وتارة يقال لنا إن سيل الأدب الملحد أو الماجن يكاد يطغى على الدين والأخلاق ، فهو يشرع لحماية الدين والأخلاق ؛ وكان التشريع يجرى فى هذه الحدود الى ما قبل بضعة أعوام ؛ وكنا نعتقد أن المشرع قد وصل فى مختلف القوانين التى أصدرها الى ذروة الشدة والتحوط لما يريد تحقيقه من الغايات السياسية والاجتماعية ، وأنه لم تبق للقلم والرأى حريات حقيقية يستطيع أن يحد منها بعد ؛ ولكن صدرت فى الأعوام الثلاثة الأخيرة عدة قوانين جديدة للقضاء على ما بقى من مظاهر حرية الرأى والقلم ، أولها قانون الصحافة المعروف ، وثانيها قانون تحريم نشر الأخبار الجنائية والقضائية والادارية إلا فى حدود معينة ، وثالثها قانون تعديل

العقوبات الخاصة بجرائم النشر والسب والقذف ، ودفعها الى حدود لم يسمع بها من قبل ، وأخيراً ، في هذه الآونة ، يقال لنا إن الشرع ينشط من جديد لفرض أغلال وأصفاد جديدة لا على الصحافة وحدها ، بل على ناحية أخرى هي عرض التاريخ أيضاً .

إذاً لم تنته حلقات هذه السلسلة الدهشة من قوانين وأحكام فريدة في شذوذها وشدتها ، بل يراد أن تكمل بما يرى الشرع أنه نقص في حلقاتها حتى يكمل سحق البقية الباقية من هذه المظاهر الضئيلة التي يستطيع القلم المصفد أن يبدو فيها خلال هذه الخطوب التي تغمره ؛ ويراد فوق ذلك أن يتناول التشريع الجديد ناحية علمية أدبية محضة كان الشرع يحوم حولها من قبل بطرق ونصوص غير مباشرة ؛ ولكنه يزمع اليوم أن يتناولها صراحة وبطريقة مباشرة ؛ فيفرض قيوداً خاصة على كتابة التاريخ ، ويعاقب أولئك الذين يسمحون لأنفسهم بحرية العرض أو النقد في تدوين حوادث التاريخ أو تراجم أشخاصه .

ليس هنا موضع التحدث عن هذه القوانين من الناحية الدستورية أو السياسية فقد قتلتها الصحافة السياسية من هذه الناحية بحثاً ومناقشة ؛ ولكنا نريد فقط أن نتحدث عن أثر هذا التشريع المنشود في سير الحركة الأدبية والمباحث التاريخية . لا ريب أن هذا الحجر الجديد على عرض الحقائق التاريخية سيثير صعاباً علمية جمة ، وسيكون ضربة شديدة لحرية البحث ونزاهته ؛ بيد أنه لن يحقق الغاية التي يعقد عليه تحقيقها ؛ وقد أشير إلى طرف من الأسباب التي تتخذ حجة لتبرير هذا الحجر ، فقيل إنه قد ظهرت في العهد الأخير كتب ومباحث تاريخية بها مطاعن ومثالب في حق بعض الأمراء السالفين ورؤساء الحكومات الأجنبية الحاليين ، واتخذ العرض التاريخي شعاراً لهذا التجريح ، وانه يجب أن يوضع حد لذلك . وجوابنا أن حقائق التاريخ لا تتجزأ ، والمؤرخ المحقق لا يمكن أن يتقيد في سرد هذه الحقائق إلا بالمراجع والأسانيد والوثائق ، ولا يمكن أن يخضع لغير ضميره ومقتضيات الحق والنزاهة . وحياة الذاهبين من الزعماء والقادة ملك التاريخ ، لا سلطان لانسان عليها غير سلطان العلم ؛ فالتوسل بالتشريع إلى طمس الحقائق التاريخية تدخل غير مسوغ في حرية العلم والبحث ، ونحن على الحقيقة لا يخلق بعصرنا عصر العلم والحقيقة والنور .

والحجر على حرية البحث والكتابة على هذا النحو يلقي سحبا من الشك على قيمة الكتب والمباحث التي تصدر في ظله حتى ولو كانت جديرة بالتقدير ؛ ومن المستحيل أن تنقلب المثالب إلى مناقب بقوة التشريع ؛ والعلم ليس له اليوم حدود ولا وطن ، فاذا استطاع الشرع أن يصفد الأقلام في مصر ، فليس في وسعه أن يصفدها في أي أرض أخرى ؛ وأرض الله واسعة . والتاريخ يكتب بكل اللغات الحية ؛ وهذه اللغات تقرأ في مصر ، كما تقرأ في غيرها . هذا إلى أن مالدينا اليوم من الكتب والمباحث في الميادين والموضوعات التي يراد حمايتها بقوة القانون يلقي عليها ضياء لا يمكن أن تطمسه بعد أية قوة أو بطش .

كان لويس الخامس عشر يعتبر حتى عصرنا أشنع مثل للملكية الظالمة الباغية المسرفة ؛ وكانت النشرات القاذفة تنثال عليه إبان حياته من أقلام قاسية لاذعة كقلم ڤولتير ؛ فكان الباستيل مأوى القاذفين ؛ ولكن هل استطاع الباستيل وكل ضروب البطش والمطاردة الأخرى أن تخمد الصيحات المنبعثة أو تطمس الحقائق الثابتة في هذه الحياة الفياضة بالآثام والبغي ؟ ومع ذلك فقد وجد في أيامنا من كتاب التاريخ من يذهب في سيرة هذا الملك رأيا آخر ، ويقول إن التاريخ قد ظلمه ، وأنه كان في أخطائه ومثالبه دون ما يصوره بكثير .

وكانت لوكريزيا بورجيا إبنة البابا اسكندر السادس تعتبر حتى عصرنا أشنع مثل للأميرة الفاجرة التي تضطرم بأوضع الأهواء والشهوات ، وتنحط إلى أسفل درك من الرذيلة والآثم ، فجاء أخيراً مؤرخ بارع هو العلامة فونك برنتانو ، وأصدر كتاباً عن حياة هذه الأميرة ، وفيه يصورها لنا امرأة عفيفة فاضلة ، ويدفع عنها كل الجنايات والآثام التي نسبت إليها . وكان الباستيل يعتبر حتى عصرنا أروع سجون التاريخ فجاء فونك برنتانو أيضاً يقول إن الحياة فيه كانت ناعمة ، وكانت تنتظم بين جدرانه القاتمة جميع مجالي اللهو والانس والترف .

والخلاصة أن التاريخ ملك البحث الحر وملك الزمن ، فاتركوه يجر مجراه الحر ؛ وثقوا أن من المحال أن يحول التشريع دون ظهور الحقائق غير المرغوب في ظهورها ؛ فللتاريخ مسمع جاد يصل الى ماوراء الجدر ، وبصيرة ثاقبة تنفذ إلى أعمق الظلمات . وإنما تطلب الحماية للحقيقة لا لغيرها .

« مؤرخ »